المظاهر الفونولوجية المترتبة عن ظاهرة الوقف في قراءة القرآن الكريم

عبد القادر دلماجي
مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية -الجزائر
delmadjiab@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/23 تاريخ القبول: 2021/06/07

الملخص

ارتأينا أن نلقي الضوء على توصيف ظاهرة الوقف في نصوص علماء القراءات، وذلك للكشف عن الكيفية التي عالجوا بها هذه الظاهرة، وكذا بيان أهم الآثار المترتبة عن الوقف أثناء الاستعمال الحي للنّص القرآني، أو ما يعرف في اللسانيات الحديثة بالظواهر الفونولوجية للوقف، محاولين في كل مرة معرفة بعض المسوغات النحوية والدلالية التي انطلقوا منها لتحديد مواقع الوقف في قراءة القرآن الكريم.

لا نود في هذه الورقة البحثية أن نتتبع جميع الإجراءات الصوتية المترتبة عن الوقف: مثل الإدغام والإشمام والرَّوْم وغيرها، إنما سنقتصر على بعضها بما يتناسب مع الغاية المرجوة من هذا العمل، وهو النظر في بعض الإجراءات الصوتية المترتبة عن ظاهرة الوقف في جانبها النطقي والدلالي للنص القرآني.

مما لوحظ من خلال هذا البحث أن الوقف له القدرة على تشكيل ارتباطات محتملة جديدة بين وحدات التراكيب، مما يجعل دلالة النص تتسع لمساحة أكبر من التصورات لفهم معنى النص، وهذا ما يهب للنص القرآني بعض الإعجاز في استيعاب كل تطور يرقى إليه الإنسان في فهم مستجدات الحضارة الإنسانية.

الكلمات المفاتيح:

الوقف - الإجراءات الصوتية - النص القرآني - القراءة.

المؤلف المراسل: عبد القادر دلماجي ، البريد الالكتروني: delmadjiab@gmail.com

Manifestations phonologiques Résultant du phénomène du Waqf dans la récitation du Coran

Résumé

Nous allons éclairer le phénomène de «Al-Waqf» chez les savants coraniques, afin de révéler comment ils ont étudié ce phénomène, et d'expliquer les implications les plus importantes de «Al-Waqf» lors de la récitation du Coran, ou ce qu'on appelle les phénomènes phonologiques de «Al-Waqf», ainsi que connaître les raisons à partir desquelles ils ont déterminer les positions du «Waqf» dans le Coran, qu'elles soient grammaticales ou sémantiques. Dans cet article, nous ne souhaitons pas retracer toutes les procédures phonologiques issues du Waqf: telles que similiar, «el´ichmaam», «elraoume» et autres. Nous nous limiterons plutôt à certains d'entre eux, qui consiste à considérer certaines des procédures phonologiques résultant du phénomène du «waqf» dans son aspect verbal et sémantique.

Il a été observé à travers cette recherche que le Waqf a la capacité d'établir de nouvelles connexions potentielles entre les unités des structures, ce qui fait que la signification du texte accueille un plus grand champ de perceptions pour comprendre le sens du texte.

Mots clés:

El waqf - Procédures phonémiques - Texte coranique - Lecture.

Phonological manifestations Resulting of the phenomenon of Waqf in the recitation of the Qur'an

Abstract

We will shed light here on the phenomenon of «Al-Waqf» at the Quranic scholars, in order to reveal how they studied this phenomenon, and to explain the most important implications of «Al-Waqf» during the recitation of the Qur'an, or what is known as the phonological phenomena of «Al-Waqf», as well as knowing the reasons from which they started To determine the positions of the «Waqf», whether grammatical or semantic.

In this research paper, we do not wish to trace all the phonological procedures resulting from the Waqf: such as similiar, «el´ichmaam», «elraoume» and others. Rather, we will confine ourselves to some of them, which is to consider some of the phonological procedures resulting from the phenomenon of «waqf» in its verbal and semantic aspect.

It was observed through this research that the Waqf has the ability to establish new potential connections between the units of the structures, which makes the significance of the text accommodate a greater area of perceptions to understand the meaning of the text.

Key words:

El waqf - Phonemic procedures - Quranic text - Reading.

توطئة

الوقف ظاهرة صوتية أدائية يتميز بها خصوصا الخطاب المنطوق، وقد كانت محل اهتمام كبير في الدراسات اللغوية العربية القديمة، ولاسيما في الدراسات اللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم؛ لأن الوقف له تأثير كبير في توجيه المعنى للنص القرآني، لهذا اعتنى علماء القراءات وعلماء التجويد بهذه الظاهرة أكثر من غيرهم، فقد بلغ بهم الحرص أن وصفوها بدقة متناهية، وبينوا آلياتها الصوتية، وفصّلوا في وظائفها وحدّدوا أنواعها ورسموا مواضعها على امتداد النص القرآني، ولم يكتفوا في ذلك بالجانب النظري فحسب بل خصصوا لها مؤلفات تعتني بأهميتها في توجيه المعنى في كل موضع من مواضع الوقف التي أشاروا إليها، نذكر منها على سبيل المثال: بيان الوقف والابتداء للأشموني، المكتفى في الوقف والابتداء للداني، الوقف والابتداء للسجاوندي. وهذا من أجل مراعاة النص القرآني وحفظه من كل الأسباب التي قد تؤدي إلى سوء فهم معانيه.

من هذا التصور لمسألة الوقف يمكن القول إن الوقف في نظر علماء القراءات يعدّ عنصرا صوتيا مُميِّزا، له القدرة على تغيير المعنى، وقد ثبت في نصوصهم الكثير من الأقوال التي تؤكد هذه الحقيقة[1]، ومن هنا نرى أن هذا المفهوم لحقيقة الوقف عند علماء القراءات يقترب كثيرا من تصور المدرسة الوظيفية لقضية الفونيم بوصفه أصغر وحدة صوتية قادرة على تغيير المعنى[2]، فالوقف في بعده الوظيفي يعدّ، في مذهب اللسانيات الحديثة، فونيما، غير أنه ليس له علامة تميزه في الرسم الخطي[3]، وهذا التوافق الحاصل بين ما أثبته علماء العرب من نتائج صوتية، ومفاهيم الدرس الصوتي الحديث ينبئ عن قيمة التراث العربي القديم، وأهمية إعادة قراءته من جديد في ضوء اللسانيات الحديثة، وهذا ما فعله كثير من اللغويين العرب مثل أحمد عارف حجاوي في كتابه:» الوقف والابتداء في ضوء علم اللسانيات الحديث.

من هذا المنطلق ارتأينا أن نلقي الضوء على توصيف ظاهرة الوقف في نصوص

علماء القراءات، وذلك للكشف عن الكيفية التي عالجوا بها هذه الظاهرة، وكذا بيان أهم الآثار المترتبة عن الوقف أثناء الاستعمال الحي للنّص القرآني، أو ما يعرف في اللسانيات الحديثة بالظواهر الفونولوجية للوقف، محاولين في كل مرة معرفة بعض المسوغات اللغوية التي انطلقوا منها لتحديد مواقع الوقف في قراءة القرآن الكريم.

لا نهتم في ورقتنا هذه بما هو كائن بين القراءات القرآنية من اختلافات في قضية الوقف، ولا بظاهرة الفصل والوصل في نصوص علماء النحو وعلماء البلاغة، ولا بعلاقة الوقف بالعلوم الأخرى مثل الفقه والتفسير مثل ما نجده في بعض الدراسات السابقة، كما هو كائن في أطروحة دكتوراه الطاهر محمد المدني الموسومة ب: الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو دراسة صوتية، ولا نود أيضا أن نتتبع جميع الإجراءات الصوتية المترتبة عن الوقف مثل الإدغام والإشمام والروم وغيرها، إنما سنقتصر في موضوع بحثنا على بعضها بما يتناسب مع الغاية المرجوة من هذا العمل، وهو النظر في بعض الإجراءات الصوتية المترتبة عن ظاهرة الوقف في جانبها النطقي والدلالي للنص القرآني.

1. الوقف

قال ابن البناء في تحديد مصطلح الوقف: «الوقف مأخوذ من قولهم: وقفت عن كلامك، أي تركتَه. فالواقف في التلاوة تاركٌ وصل ما وقف عليه بما بعده» (طحان (ابن)، 1420ه، ص68). فالوقف في نظر علماء القراءات قطع النطق للفصل بين ما وقف عليه بما بعده، وفي المقابل يستعمل مصطلح الابتداء لافتتاح القراءة (ضرير أبو جعفر محمد، 2002، ص34).

وفي الواقع أن الوقف، والقطع، والسكت في نظر أغلب المتقدمين لها مراد واحد في الاستعمال، وهو الوقف، قال ابن الجزري في تعليق له على الفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة: «هذه العبارات [أي: الوقف والقطع والسكت] جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلاّ مقيدة»

(الجزري(ابن)، ص238 - 239).

ولكننا حين نبحث في النصوص المحددة لهذه المصطلحات عند علماء القراءات وغيرهم نجد أن هناك تباينا واضحا بينها في وظيفة كل منها في الممارسة والأداء:

فالسكت في مذهب القُراء يراد به قطع الصوت أي التوقف عن القراءة لمدة زمنية أقل من زمن الوقف ومن دون أن يكون هناك تنفس، قال ابن الجزري في تعريف مصطلح السكت: «هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس» (الجزري (ابن)، ص240)، ويكون السكت على الحرف الأول من الكلمة بدون تنفس، وبنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها (على الله بن علي، 1424 هـ 2003، ص62).

أما القطع فالمراد منه عند المتأخرين الانتهاء من القراءة والانصراف إلى أمر آخر، قال ابن الجزري في تحديد القطع: «وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة المتنقل منها إلى حالة أخرى» (الجزري (ابن)، ص238 - 239).

أما الوقف فهو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا أطول من زمن السكت يتنفس القارئ فيه، ويكون بنية الاستئناف في القراءة لا بنية الإعراض (السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،، 2008، ص299).

وحين نتأمل في النصوص السابقة المحددة لتلك المصطلحات نجد أن الوقف والسكت هما المصطلحان اللذان نلحظ فيهما شيئا من التداخل أو التقارب، من حيث الخصائص الفنية في الأداء، فزمن الوقف أكبر من زمن السكت، ثمّ إن الوقف يصحبه نفس من القارئ، ولا يكون ذلك في السكت ، لذلك عدّوا عامل الزمن وحضور النفس عنصرين أساسين للتفريق بينهما (طاهر المدني، 2004، ص29)، أما الخاصية التي يشتركان فيها فهي واحدة وهي «نية استئناف القراءة خلافا للقطع الذي يقصد منه التوقف التام مع عدم نية الاستئناف» (حبلص، 1993، ص25).

هذا التوصيف الدقيق لهذه الظواهر الصوتية المتعلقة بقراءة النص القرآني،

يجعلنا نتيقن أن صورة النص الصوتية المروية بالسند الصحيح هي التي كانت بالنسبة لهم الشهادة الحية والحقيقية المعتمدة في دراساتهم، ولم يكن الرسم الخطي في حسّهم إلا وسيلة لضبط الصورة الصوتية للنص، وهذا الموقف في التصور والإنجاز يعد سابقة فريدة ومميزة، ومنهجا علميا معتمدا في الدراسات اللسانية الحديثة في دراسة أي لغة، بوصفها أصوات قبل أن تكون رسما مخطوطا، وهذا الذي تنبه له دوسوسير، مما جعله يستبعد الكتابة من الدرس اللساني، ودعا إلى الاعتماد على الصوت اللغوي. (دبة، 2019، ص126).

2. الوقف في الاستعمال

الوقف في مفهومه العام هو ظاهرة صوتية تحدث خلال ممارسة فعل القراءة أو أثناء الفعل الكلامي المتصل، ويتحقق بفعل مضاد لعملية النطق للحرف سواء أكان هذا الحرف مرسوما في الخط أم كان متصورا في الذهن، ويتجلى في أذن المتلقي بغياب الصوت عن آخر اللفظ، أي غياب الحركة عن الحرف الموقوف عليه، هذا ما يعرف في الدراسات الصوتية بمصطلح السكون، وفي هذا السياق نجد إشارة واضحة في كلام الداني الذي يقول: «لأنّ الوقف ضد الوصل، ولأنّ معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أي تُتْرَك» (الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، 2000، ص171). وهناك كثير من النصوص التي تبين أن الوقف على الكلم في الأصل يكون بالسكون[4].

والوقف فعل تفرضه طبيعة الجهاز الصوتي عند الإنسان الذي يطلب النفس والاستراحة في كل شوط من الأداء الصوتي للكلمات، والسكون في حدّ ذاته مشتق من هذه الحقيقة، وهي سكون أعضاء النطق عن الحركة، وهذا من المصطلحات العربية الخالصة، وقد نفسر مفهوم الاستراحة من وجهة نظر الدرس الصوتي الحديث على أن الوقف يجعل المقطع الصوتي الأخير من اللفظ يختفي، وهذا يسهم في تقليل الجهد والطاقة المبذولة من قبل آلة النطق، قال القسطلاني في هذا الشأن: «السكون، وهو الأصل في الحرف المتحرك في الوصل الموقوف عليه؛ لأنّ الواقف في الغالب يطلب الاستراحة، فأعُين بالأخف، وأيضا فالوقف ضد الابتداء

فأُعطي ضدّ ما يختص به» (محمد بن أبي بكر، دت).

والزمن في مقداره شرط في صحة عملية الوقف، ولأنّ الوقف أيضا محكوم بالرواية فإنه لا يمكن ضبط مقدار الوقف في الزمن إلاّ بواسطة المشافهة والسماع من شيخ له سند في الرّواية، بمعنى أنّ الوقف محكوم في أدائه بالرّواية الصحيحة، محكوم بالصورة السمعية النموذجية التي يُنجزها الشيخ أثناء ممارسة فعل النقل، ومحكوم أيضا بحاسة سمع الشيخ المدربة على تمييز تلك الصورة السمعية النموذجية للوقف عند ممارسته لفعل التلقين. قال ابن الجزري في هذا الشأن: «وهو مقيد بالسماع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية» (محمود، 2001، ص100).

والقارئ حتى في حالته الاختيارية مقيد بمواضع وقف محددة على النص القرآني، وهي مواضع منتقاة بعناية وفق ضوابط مدروسة بدقة من قبل العلماء، يختار القارئ منها ما يشاء، جاء في المكتفى في الوقف والابتداء قوله: «وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى» (الداني أ.، 2006، ص7). فالوقف له ضوابط وشروط بينها العلماء، تتعلق في أساسها بالمعنى، وبما ثبت من الروايات الصحيحة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم[5]، وقد ورد عن أبي عمرو الدّاني أنه قال في بيان قراءة الصحابة أنهم كانوا: «يتجنبون القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض، ويتعلق آخره بأوله» (الداني أ.، 2006، ص17)، وانطلاقا من هذه الضوابط المستنبطة سواء من الروايات المنقولة بالسند الصحيح عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة رضوان الله عليهم، أو كانت مستمدة من المسوغات اللغوية[6] التي تحكم النص القرآني، تم تقسيم الوقف إلى أنواع.

3. أنواع الوقف

الوقف في عمومه، إذا استبعدنا الوقف الاختباري، ينقسم إلى: اختياري وضروري، قال ابن الجزري في بيانه لقضية أنواع الوقف: «وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف

ينقسم إلى اختياري واضطراري. لأنّ الكلام إما أن يتمّ أو لا، فإن تم كان اختياريا» (الجزري(ابن)، ص238 - 239)، والقسم المقصود لبيان أنواعه هنا، هو الوقف الاختياري؛ لأنه يعدّ حدثا صوتيا فارقا بين مفاصل الكلام، فهو في بعده الوظيفي له القدرة على تشكيل بنية النص اللفظي والدلالي، ومن ثمّ ينبغي على قارئ القرآن أن يكون على فقه به.

أما أنواع هذا القسم من الوقف فقد تفنن العلماء في تقسيماته وتفريعاته، واختلفوا في أقسامه، فقسمه أبو بكر ابن الأنباري (ت:328ه) إلى ثلاثة أقسام: تام وكاف، وقبيح، وربما سُمّي الكافي أو ما يقاربه حسنا (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص30)، وقد ورد عن العماني أنه قسمه إلى ثمانية أقسام: «فأعلاها التام، ثم الحسن، ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان ثم القبيح» (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص31)، والسجاوندي قسمه إلى خمس مراتب (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص31)، والمشهور الذي عليه جمهور العلماء أنه على أربع مراتب، جاء في التمهيد في علم التجويد في بيان أقسام الوقف قوله: «تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك» (جزري (ابن)، 2001، ص177)، والأمر نفسه عند أبي عمرو الدّاني إذ يقول في بيان أضرب الوقف: «الوقف في كتاب الله – عز وجل- على أربعة أضرب: تامّ، وكافٍ، وحسن، وقبيح» (الداني أ.، التحديد في الإتقان والتجويد، 2000، ص174).

فالوقف التام: هو الوقف الذي لا يتصل ما بعده بما قبله لا في اللفظ ولا في المعنى (أشموني، 1973، ص9)، مثاله: الوقف على ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ [البقرة:5]، والابتداء ﴿إنّ الذين كفروا﴾ [البقرة:6]، وهذا النوع من الوقف هو الصورة المثالية التي يسعى القارئ إلى تحقيقها في ممارسته لفعل القراءة؛ لأن هذا النوع من الوقف يسهم في تمايز الوحدات التي تشكل بنية النص في ذهن المتلقي والسامع معا، كما أنه يجعل النص سواء في لفظه أو في دلالته أكثر انسجاما وتناسقا.

أما الوقف الكافي: فهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلاّ أن له به

تعلقا مّا، من جهة المعنى، فهو منقطع لفظا متصل معنى (أشموني، 1973، ص11): مثاله: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾[النساء:23]، والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها؛ لأنّ فيه من يشاركون الأمهات في الحرمة (حبلص، 1993، ص32). من خلال ما سبق نلحظ وجود تقارب بين الوقف التام والكافي فكلاهما يحسن الابتداء بما بعده، وهذا يعني أن المعنى المراد من الكلام يبقى سليما.

والوقف الحسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده[7]، لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا (الداني أ.، 2006، ص22) مثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾[الفاتحة: 1]، ولا يحسن الابتداء بقوله تعالى:﴿الرّحمنِ الرّحيم﴾[الفاتحة: 2]؛ لأنّ الابتداء كونه مجرورا، والابتداء بالمجرور قبيح، لأنه تابع لما قبله (الداني أ.، 2006، ص22)، وقد يجوز أحيانا الابتداء بما بعده إذا فهم الكلام ولم يلتبس.

الوقف القبيح: هو الذي يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى، فلا يعرف المراد من كلام الله، المثال: الوقوف على قوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾[آل عمران: 18]، والابتداء بقوله: ﴿إنّ الله فقير﴾[آل عمران:18]. والوقف القبيح لا يجوز تماما الابتداء بما بعده[8].

4. المظاهر الفونولوجية للوقف

إنّ الوقف في الاستعمال له أثر سواء في مستوى البنية المورفولوجية للفظ الموقوف فيه، أو على مستوى البنية التركيبية للنص، أي على التعالق الدلالي لوحدات النص، من هذا المنطلق يعد الوقف مبدءًا إجرائيا اعتمده علماء القراءات وغيرهم في التحليل التفسيري، المبني على معيار المعنى، للنص القرآني. قال ابن الجزري في توصيف بعض الأوجه الصوتية التي تترتب على الوقف: «اعلم أن للوقف في كلام العرب أوجها متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة: وهو السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق. «(الجزري (ابن)، صفحة 120)، وهذه الأوجه المذكورة لا تتجلى في صورة الخط للنص القرآني،

إنما هي أوجه لوقائع صوتية ذات وظائف محددة، نذكر منها:

1.4. الوقف والمعنى

المعنى هو الذي عليه مدار الأمر في تحديد مواضع الوقف؛ لأن اختلاف الموضع يفضي إلى تعدد المعنى، من الأمثلة على ذلك:

- المثال الأول: آية من سورة الكهف: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما﴾ [الكهف: 2-1]، في هذه الآية إمكانية الوقوف على موضعين فيها:

موضع الوقف الأول على اللفظ «عوجا»، ويبين السجاوندي السبب في ذلك فيقول: «لأنه لو وصل التبس بأن (قيما) صفة (عوجا)، بل انتصب (قيما) بمحذوف دلّ عليه المتل وهو(أنزل) أي: أنزله قيما والوقف هنا يرفع اللبس في المعنى على السامع، وتصبح الجملة الأولى من الآية واضحة المعنى لا لبس فيها» (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص52)، وعليه تصبح الآية مركبة من جملتين: ج1= (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا)، فاللفظ «عوجا» متعلق بالفعل «يجعل»، ومن ثم يصبح المعنى من بين الأمور التي تستحق الحمد لله هو إنزاله هذا الكتاب الذي لا عوج فيه، وقيما.

أما موضع الوقف الثاني: الوقف على اللفظ «قيما»، وهنا الوقف يحتاج من السامع إلى تخريج نحوي لكي يستقيم المعنى، وذلك بأن يجعل اللفظ «قيما» الموقوف عليه حالا للكتاب أو العبد لا صفة لعوجا، ويجعل الجملة (ولم يجعل له عوجا) جملة اعتراضية، كما فصل ذلك السجاوندي (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص52).

- المثال الثاني: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿**وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا**﴾ [آل عمران: 7]، في هذه الآية وجود عدة أوجه من القراءات فقد يختار أحد القراء موضعا للوقف حسب اجتهاده في تأويله لمعنى الآية، فمثلا يرى ابن كثير، وهو أحد القراء، أن الوقف يكون على لفظ

الجلالة، وذلك لاقتصاره العلم على الله وحده (حجاوي، 2008، ص115)، فالوقف عند لفظ الجلالة يجعل معمول الفعل (يعلم) ينتهي «عند لفظ الجلالة الذي هو فاعله، وتصير الجملة الثانية اسمية مستأنفة بالواو غير متعلقة بالفعل (يعلم) أو بمعموله» (حجاوي، 2008، ص114)، وعليه تصبح الآية، بهذا المفهوم، منقسمة إلى قسمين هما:

أ- وما يعلم تأويله إلاّ الله. (جملة فعلية).

ب- والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا.(جملة اسمية).

هذا التحليل، لمكونات بنية النص، القائم على إيجاد وحدات تركيبية مستقلة في اللفظ والمعنى يعكس وجود تصور لمفهوم الجملة عند علماء القراءات يقترب كثيرا من مفهوم الجملة عند بعض اللسانيين الغربيين، إذ يرون أن الجملة تشكل في النص أكبر علامة لسانية ممكنة لها الاستقلال التركيبي والتمام الدلالي.

2.4. المجانسة الصوتية

ويتمثل في تسكين فواصل القرآن في حالة الوقف، هذا التسكين يجعل الإيقاع الصوتي للفواصل موحدا على وتيرة متجانسة، فالوقف على فواصل القرآن يلغي الحركات الإعرابية، ومن ثمّ يلغي الأجراس الصوتية التي تميز الصوائت الإعرابية بعضها عن بعض، ما يجعل الفواصل كأنها مقطع صوتي واحد يشكل سلسلة تعبيرية تشتمل على نبر واحد (جواد، 2007، ص234)، قال الزركشي مبينا أثر الوقف في البنية الصوتية للفواصل: «إنّ مبنى الفواصل على الوقف، لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس، وكذلك المفتوح والمنصوب غير النون ومنه قوله تعالى: ﴿إنّا خلقناهم من طين لازب﴾ [الصافات:11]، مع تقدم ﴿عذاب واصب﴾[الصافات:9]» (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 2008، ص69 - 70)، فالوقف على رؤوس الآيات يعطي تجانسا في النغم الموسيقي لقراءة القرآن الكريم.

كما يستحب للقارئ أن يتخير مواضع الوقف التي تشكل طابعا متناسقا من النغم الموسيقي في الصوت؛ «لأنّ النغمة الصوتية بنت المعنى فلا بد للقارئ من

مراعاة ذلك وفق ما يقتضيه المقام وفحوى الكلام» (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص63)، وهذا من بين الغايات والأهداف التي يراد لعلم الوقف وعلم التجويد تحقيقها في ترتيل كلام الرحمن، «فعلم الوقف والابتداء يسهم مع علم التجويد وعلم القراءات وعلم المقامات الصوتية الموسيقية المشروعة في تكوين أمشاج ينبثق عنها الأداء القرآني السليم المميز» (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص63). فالمعنى محمول في صورة سمعية جميلة يكون وقعها عميقًا في مسارب النفس الإنسانية.

3.4. إطالة أصوات المدّ

من بين المظاهر الفونولوجية في قراءة النص القرآني إطالة أصوات المدّ في حالة الوقف على فواصل الآيات، وهو ما يعرف في أحكام التجويد بالمدّ العارض للسكون، أي زيادة في كمية حروف المدّ واللين؛ لأنّ من خصائصها الصوتية أنها ليست آنية في الأداء، بل لها استمرار في الزمن، وذلك لعدم وجود العائق في المخرج (الجوف)، وهذه الزيادة في كمية أصوات المد واللين حال الوقوف عليها يعطي من جهة للأذن إمكانية التقاط الصورة السمعية كاملة للفظ الموقوف عليه؛ لأن المد في حقيقته الصوتية ما هو إلاّ حركة طويلة تنتهي بسكون، أو ما يعرف في الدراسات الصوتية الحديثة بالمقطع الطويل، وهذا ما يجعل زمن الصوت يمتد قبل أن يصل إلى السكون فيعطي قوة في الإسماع نتيجة النبر على المقطع الأخير من اللفظ الموقوف عليه، كما أنه يحفظ أصوات اللين من القَصْر في الطول بسبب توالي الساكنين (أنيس، 1997، ص86)، مثل الوقوف على ﴿نستعين﴾ [الفاتحة: 4]، ومن جهة أخرى قد يضيف هذا النوع من الوقف جمالا في النغم الموسيقي للفواصل القرآنية، لأن انسجام القراءة في نغماتها يتطلب في بعض المواضع طول بعض الأصوات وفي مواضع أخرى قصر بعضها الآخر (أنيس،1997، ص82)، مما يجعل السامع أو المتلقي يتفاعل شعوريا مع الخطاب الرباني، قال الزركشي: «واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكدٌ جدا ومؤثر في اعتدال نسَق

الـكلام وحسـن موقعـه مـن النفـس تأثـيرا عظيـما» (أنيـس، 1997، ص82). وفواصـل القـرآن كلهـا مبنيـة عـلى هـذا النسـق الصـوتي الجميـل، مثـل مـا نجـده في فواصـل سـورة الرحمـن وفي سـورة مريـم.

4.4 الإلحاق

ويطلـق عليـه أيضـا مصطلـح «وقـف الزيـادة» ويـراد بـه زيـادة هـاء السـكت، ولـه صورتـان لحقيقـة آليـة وجـوده في النظـام الصـوتي والفونولوجـي للنـص القـرآني:

الصـورة الأولى: أن تلحـق آخـر اللفـظ الموقـوف عليـه هـاء السـكت صوتيـا لا خطيـا، نحـو: عَمَّـهْ في ﴿عـمّ﴾، [عـمّ:1]، وبِمَـهْ في ﴿بـم﴾ [النمـل:35] (القسـطلاني أ.، د.ت، ص1223)، ولِمَـهْ في ﴿لِـمَ﴾ [الأعـراف:164]، وهـذا التغـير الصـوتي في هـذه الحالـة هـو مطـرد في النظـام الصـوتي للغـة العربيـة حيـث تجعـل «الهـاء عوضـا عـن الألـف المحذوفـة؛ لأنّ حـرف الجـر إذا دخـل عـلى مـا الاسـتفهامية حـذف ألفهـا في اللغـة الفصحـى» (القسـطلاني أ.، د.ت، ص1232). وقـد بـين العلـماء الكيفيـة التـي يتـم فيهـا الوقـف في بعـض المواضـع التـي لا يجـوز فيهـا الوقـف بقصـد» التعريـف عـلى سـبيل الاضطـرار والاختبـار» (القسـطلاني أ.، د.ت، ص1225)، وهنـا تتجـلى مـدى قـدرة علمائنـا القدامـى في توصيـف الظواهـر الصوتيـة في القـرآن الكريـم. ومـن التعليـلات الصوتيـة التـي يمكـن أن نسـتند عليهـا في قضيـة استبدال الألـف بالهـاء هـي وجـود تقـارب صـوتي بـين الألـف والهـاء مـن حيـث المخـرج والخصائـص الصوتيـة، فهـما الصوتـان اللـذان يتشـكلان عـلى مسـتوى بوابـة القنـاة الصوتيـة.

الصـورة الثانيـة: هـو إلحـاق هـاء السـكت صوتيـا وخطيـا بآخـر الكلمـة وقفـا، مثـل قولـه تعالى:﴿**ماليه**﴾[الحاقـة: 28]، ﴿**سـلطانيه**﴾[الحاقة: 29]، ومـن التعليـلات التـي فسـر بهـا ابـن يعيـش إلحـاق هـاء السـكت في هـذه الكلـمات قولـه «في كونهـا مجتلبـة في الوقـف لبيـان الحركـة» (يعيـش (ابـن)، د.ت، ص84) «وأجمعـوا عـلى الوقـف بهـاء السـكت في سـبع كلـمات إتباعـا للرسـم، واختلفـوا في إثباتهـا وصـلا، وهـي:﴿**يتسـنه**﴾ [البقـرة:259]،[...] ﴿**اقتـده**﴾ [الأنعـام:90]..» (القسـطلاني أ.، د.ت، ص1234)، وغيرهـا

من الكلمات التي حدّدها علماء القراءات وعلماء التجويد.

ومن أهم الأسباب الصوتية التي فسّروا بها إلحاق هاء السكت هو طبيعة النظام الصوتي للغة العربية الذي ينفر من الوقوف على مقطع قصير مفتوح (طاهر المدني، 2004، ص67)، وكذلك لإظهار حركة الموقوف عليه قبل إلحاق هاء السكت (أنصاري، 2002، ص48 - 49).

5.4 الإبدال

وهو أن «تقيم حرفا مكان حرف في موضعه إما ضرورة وإما استحسانا « (يعيش (ابن)، د.ت، ص7)، مثل الوقف على تاء التأنيث في قراءة القرآن فإنها تبدل هاء، قال القرطبي وهو يبين حالة الوقف على تاء التأنيث: «لأنّ هذه التاء تنقلب في الوقف هاء ساكنة ويزول عنها الإعراب» (قرطبي، 2000م، ص7).

وحين ننظر في الرسم القرآني نجده يتميز بخصائص تختلف عن رسم حروف اللغة العربية، ولذلك ترى هاء التأنيث في الرسم القرآني لها صورتان في الخط: الأولى تكون فيها التاء مرسومة على شكل تاء مربوطة، والثانية تكون تاء التأنيث مرسومة على هيئة تاء مفتوحة. وانطلاقا من هذه الخصوصية للرسم القرآني اختلف القراء في كيفية الوقف على تاء التأنيث:

- أما تاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة، والتي تكون في الاسم المفرد نحو قوله تعالى :﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة**﴾ [البقرة:157]، «لا خلاف في هذا النوع في أنه [...] يوقف عليه بالهاء لجميع القراء» (مرصفي، د.ت، ص461 - 462).

- أما تاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فالوقف عليها « مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء» (مرصفي، د.ت، ص462)، ومنهم من وقف عليها بالتاء، ومن التعليلات التي ذكرها علماء العربية في استبدال تاء التأنيث في الوقف بالهاء قولهم: «وإنما أبدلوا من التاء الهاء لئلا تشبه التاء الأصلية في نحو بيت وأبيات والملحقة في نحو بنت وأخت مع إرادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة

للفعل» (يعيش (ابن)، د.ت، ص81).

وهناك صورة أخرى لوقف الإبدال، وهي الوقف على اللفظ المنصوب المنون بالألف، في مثل قوله تعالى:﴿**عليما حليما**﴾ [الأحزاب:51]، قال القرطبي موضحا طريقة الوقف في هذه الحالة: «يوقف عليه بألف ممكنة بدلا من التنوين لخفة النصب» (قرطبي، 2000م، ص207)، وقال الداني مفسرا ظهور الألف في هذه الحالة: «وهذه الألف التي يأتي بها في الوقف ليست بالمبدلة من التنوين، إنما هي صلة توصل بها الفتحة» (الداني أ.، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، د.ت، ص556)، وقال ابن يعيش :«وإنما أبدلت الألف من النون في هذه المواضع لمضارعة النون حروف المدّ واللين بما فيها من الغنّة» (يعيش (ابن)، 2001، ص367)، والتشابه الحاصل بينهما هو في صفتي الجهر والمدّ، لأن صوت الغنة من الأصوات التي لها امتداد في الزمن لعدم وجود العائق مثلها مثل الألف.

6.4 الحذف

ويقال عنه وقف الحذف، وهو لما يُحذف من الياءات الثوابت وصلا (القسطلاني أ.، د.ت، ص1223)، وهو من الأثر الصوتي الذي يحدثه الوقف، مثل الذي نلحظه في قراءة قوله تعالى:﴿والليل إذا يسر﴾ [الفجر:2]، حيث تحذف الياء في الأداء الصوتي في حالة الوقف، في حين تثبت في الصوت في حالة الوصل، فقد جاء في لطائف الإشارات للقسطلاني أن حكم الياء الواقعة في آخر اللفظ الواقع فاصلة في آي القرآن عند معظم القراء تحذف في حالة الوقف، وذلك في قوله: «فنافع وأبو عمرو، وحمزة والكسائي، وكذا أبو جعفر، بإثباتها وصلا لا وقفا» (القسطلاني أ.، د.ت، ص1292)، وهذا يعطي الفاصلة، مع أجراس الفواصل التي تليها والتي سبقتها (القسطلاني أ.، د.ت، ص1223)، شيئا من التناغم الموسيقي في الأداء، مراعاة لطبيعة النفس التي تتفاعل وتطرب للصوت الجميل، مما يجعل عامل التأثير فيها قويا.

- ومن الأثر الصوتي الذي يحدثه الوقف، حذف الهمزة الواقعة في آخر الكلمة: يقول القرطبي في توصيف آلية الوقف على الهمز في حالة المدّ: «وإن كان مهموزا

فالقراء فيه على ضربين: منهم من يمد المدّ المشبع كما لو وصل، ويحذف الهمز، فيقول :﴿السما﴾ [البقرة:19]، ﴿الأخلا﴾ [الزخرف:67]، ومنهم من يمدّ ويتخيّلُ الهمزَ، ويسمّون ذلك المتخيل خيال الهمز، وهو الأحسن والأقوى، لأنّ المدّ إنما حدث بسبب الهمز، وإذا حذف الهمزُ صار المدّ حادثا بلا سبب، فتُخيل الهمزِ حرصا على مراعاة السبب ليحصل الفرق بالمدّ في حال الوقف كما يحصل في حال الوصل» (قرطبي، 2000م، ص207)، ومن التعليلات التي فسر بها حذف الهمز في حال الوقف قولهم: «وأما من حذف الهمز فللاستثقال له مع السكون» (قرطبي، 2000م، ص207).

7.4 الإثبات

ويعرف عند علماء القراءات بوقف الإثبات، «وهو لما يثبت من الياءات المحذوفات وصلا» (الجزري(ابن)، ص120). جاء في النشر: « وَانْفَرَدَ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى السَّامَرِّيِّ عَنِ ابْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ قُنْبُلٍ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي مَوْضِعَيْنِ آخَرَيْنِ، وَهُمَا (فَانٍ) فِي الرَّحْمَنِ وَ(رَاقٍ) فِي الْقِيَامَةِ» (الجزري(ابن)، ص137). وإن كان هذا الوقف وجها متفردا لا نجده عند جميع القراء إلاّ أننا نذكره هنا من باب بيان طريقة علماء القراءات وعلماء التجويد في معالجة ظاهرة الوقف في القرآن الكريم.

ولعل هذا الإجراء الصوتي المتفرد هو من قبيل الحرص المقصود لبيان الأصل في حروف مباني اللفظ، أو هو من قبيل نفور آلة النطق فيزيولوجيا من الوقوف على السكون الذي يلزمه هنا المدّ العارض للسكون، الذي يحتاج في أدائه إلى زمن، وإلى جهد أكثر، وجنوح آلة النطق بالمقابل إلى الوقوف على حركة الخفض الطويلة التي يكون فيها الزمن أقصر والجهد أقل.

8.4. سكتة للأدب أو التعظيم

من بين القضايا التي التفت إليها علماؤنا وهم يعالجون مسألة الوقف في القرآن الكريم قضية التأدب مع خطاب الله تبارك وتعالى، فقد ذكروا بعض المواضع التي

يستحب للقارئ فيها الوقف تأدبا مع الله تبارك وتعالى، يقول السجاوندي في هذا الشأن مشيرا إلى وجود سكتة على لفظة «أنفسنا» الواقعة في الآيات الأخيرة من سورة البقرة:»(أنفسنا) سكتة للأدب، إعلاما بانقطاع الحجة قبل ابتداء الحاجة» (السجاوندي، كتاب الوقف والابتداء، 2001، ص63)، وهذا من عجيب دقة علمائنا وتحريهم الحفاظ على كتاب الله، فقد اجتهدوا محاولين معالجة كل المسائل المتعلقة بالخطاب الرباني، وكل الجوانب الصوتية المتعلقة بالكيفية التي يستقيم فيها النطق بالحرف القرآني.

هذه لفتة أخرى من لفتات أهل القراءات، فقد راعوا في التعامل مع الخطاب الرباني حتى الجانب المعنوي، فمنهم من ذهب إلى القول بأنه يوقف في قوله تعالى: ﴿**وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه**﴾ [الأحزاب:]، على ﴿**أنعم الله عليه**﴾، تعظيما لله (ضرير أبو جعفر محمد، 2002، ص34). وهذا النوع من الإجراءات الصوتية التي أشار إليها العلماء تعكس مدى عظمة النص القرآني وقداسته في نفوسهم، ومدى حرصهم على أن يصل هذا الخطاب الرباني سليما في اللفظ والمعنى.

خاتمة:

يمكن أن نوجز أهم الاستنتاجات المتوصل إليها في هذا البحث فيما يأتي:

- ◊ أوّل ما يمكن تسجيله هو معالجة النص القرآني بهذه الصورة المحكمة الدقيقة التي لم تترك منه حركة ولا حرفا ولا كلمة ولا آية من آياته إلاّ وضبطت في شكلها وفي نطقها وفي دلالتها وفي موقعها وفي عددها، يُعدّ سابقة قد تكون فريدة من نوعها في تاريخ البشرية، إذ حظي هذا الكتاب من الاهتمام والرعاية أكبر مما حظي به أي كتاب آخر.
- ◊ تناول العلماء النص القرآني بهذه الكيفية، وذلك بتوظيف ظاهرة صوتية مثل الوقف لدراسته، يجعلنا نتيقن أن صورة النص الصوتية المروية بالسند الصحيح هي التي كانت بالنسبة لهم الشهادة الحية والحقيقية المعتمدة في

دراساتهم، ولم يكن الرسم الخطي في حسّهم إلا وسيلة لضبط الصورة الصوتية للنص، وهذا الموقف في التصور والإنجاز يعد سابقة فريدة ومميزة، ومنهجا علميا معتمدا في الدراسات اللسانية الحديثة في دراسة أي لغة، بوصفها أصواتا قبل أن تكون رسما مخطوطا، وهذا الذي تنبه له دوسوسير مما جعله يستبعد الكتابة من الدرس اللساني، ودعا إلى الاعتماد على الصوت اللغوي في دراسة اللغة.

- ◊ مما لوحظ من خلال هذا البحث أن توصيف العلماء لظاهرة الوقف بهذه الصورة المحكمة يدفعنا للقول بأنهم كانوا على مستوى كبير من الإدراك للأثر الذي يحدثه الوقف على مبنى علاقات الوحدات فيما بينها على المستوى التركيبي للنص، وذلك أن الوقف يمكن أن يعيد صياغة ارتباطات جديدة بين تلك الوحدات، مما تسمح به اللغة، فيجعل دلالة النص تأخذ ثوبا جديدا من المعاني، وبالتالي تأخذ حكما جديدا، وبعدا آخر في فهم النص القرآني، وهذا من بعض الإعجاز القرآني في استيعاب كل تصور جديد لمعاني الحياة.
- ◊ كما أنّ معالجة النص القرآني وتقليبه على الأوجه الممكنة للوقف، وتحديد مواضعه لمعرفة المعاني المتعددة، يعكس قدرة علماء القراءات على التوظيف العملي لظاهرة الوقف في استعمالها الحي.
- ◊ وللوقف أيضا وظيفة جمالية تنغيمية تجعل الأداء الصوتي لقراءة النص القرآني ذا نبرة واحدة، ووتيرة متجانسة مما يزيد في قوة تأثير الخطاب الرباني في النفس البشرية، ويجعلها أكثر تفاعلا مع المعاني الكامنة فيه.

الإحـالات

1. يقـول الـداني "ففـي معرفـة الوقـف والابتـداء [...] تبيـين معـاني القـرآن العظيـم وتعريـف مقاصـده وإظهـار فوائـده، وبـه يتهيأ الغـوص عـلى دره وفوائـده"، ينظـر: التحديـد في الإتقـان والتجويـد، ص178.
2. تعـرف المدرسـة الوظيفيـة الفونيـم عـلى أنـه " أصغـر وحـدة صوتيـة، عـن طريقهـا يمكـن التفريـق بـين المعـاني"، ينظـر: أحمـد المختـار عمـر، دراسـة الصـوت اللغـوي، ص 179.
3. في العصـور المتأخـرة جعلـوا داخـل الرسـم القـرآني علامـات خاصـة بالوقـف مثـل التـي جعلهـا محمـد بـن أبي جمعـة الهبطـي في المصحـف المغـربي(1485م).
4. هنـاك مظاهـر أخـرى للوقـف غـير السـكون مثـل الإشـمام والـروم وغيرهـما، لا نتطـرق إليهـا لأنّهـا ليسـت مـن موضـوع بحثنـا.
5. جـاء في الحديـث: "أن النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم، كان إذا قـرأ قطّـع قراءتـه آيـة آيـة"، حديـث صحيـح، رواه أحمـد في المسـند، ج6، ص 302.
6. لأن "مـن الوقـف مـا هـو واضـح مفهـوم معنـاه، ومنـه مـا هـو مُشـكل لا يـدرى إلاّ بسـماع، وعلـم بالتأويـل، ومنـه مـا يعلمـه أهـل العلـم بالعربيـة واللغـة، فيـدري أيـن يقطـع، وكيـف يأنتـف" ينظـر: النَّحَّـاس أبـو جعفـر أحمـد القطـع والائتنـاف، ص21.
7. إذا كان الوقـف عـلى غـير رأس آيـة اتفاقـا. ينظـر: محمـود عـلي بسـة، العميـد في علـم التجويـد، ص155.
8. نشـير إلى أنّ هـذه التحديـدات لأنـواع الوقـف ليسـت محـل اتفـاق بـين العلـماء؛ لأن مسـألة الوقـف تحكمهـا عـدّة معطيـات منهـا الإعـراب والتفسـير والقـراءة، واختـلاف الأذواق في فهـم المعـاني، وعليـه جـاءت تعريفاتهـا غـير محـددة تحديـدا منضبطـا عنـد جميـع القـراء، لـذا نجـد منهـم مـن يعـدّ بعـض الوقـوف الكافيـة، في نظـره، غـير تامـة أو العكـس، ينظـر: محمـود عـلي بسـة، العميـد في علـم التجويـد، ص 145.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربيّة:

- الأشموني، أ. ب. م. (1973). منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (الإصدار الثانية). القاهرة، جمهورية مصر: شركة مكتبة البابي الحلبي وأولاده.
- الأنصاري، ز. (2002). المقتصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- إبراهيم،أ. (1997). الأصوات اللغوية. (ط5). القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الزركشي، ب.ا.البرهان في علوم القرآن (المجلد ج1). (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم) القاهرة، مصر: دار التراث.
- ابن جزري شمس الدين أبي الخير محمد. (2001). التمهيد في علم التجويد. (تح: غانم قدوري)، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. النشر في القراءات العشر، (المجلد ج1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- سيوطي، ج.ا. (2008). الإتقان في علوم القرآن، (ط1، المجلد ج1). (مؤسسة الرسالة، المحرر، و شعيب الأرنؤوط، المترجمون) بيروت، لبنان.
- جواد النوري، م. (2007). علم الأصوات العربية. (ط1). عمان ، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- حبلص ،م.ي .(1993م). أثر الوقف على الدلالة التركيبية. (دار الثقافة العربية، المحرر) القاهرة: مصر.
- حجاوي، أ. ع. (2008). الوقف والابتداء على ضوء علم اللسانيات الحديثة. القاهرة ، مصر : دار فرحة للنشر.
- الداني أ. ع.(2006) المكتفى في الوقف والابتدا، (ط 2006). (تح: جمال الدين محمد شرف)، مصر: دار الصحابة للتراث.
- (د.ت). جامع البيان في القراءات السبع المشهورة. (تح: محمد صدوق الجزائري)، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.
- (2000). التحديد في الإتقان والتجويد. (دار عمار، المحرر) عمان، الأردن. لبنان.
- دبة،ا . (2019). مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية ابستمولوجية. الأغواط،

الجزائـر: مطبعـة رويغـي.
- السـجاوندي، م. ب. ط. (2001). كتـاب الوقـف والابتـداء (ط1 عـمان، الأردن). دار المناهـج.
- الضريـر الكـوفي أبـو جعفـر، م.ا.ا. (2002). الوقـف والابتـداء في كتـاب اللـه عـز وجـل. (مركـز جمعـة الماجـد للثقافـة والـتراث، المحـرر) دبي، الإمـارات العربيـة.
- ابـن الطحـان، ا. ا. (1420ه). الإنبـاء في تجويـد القـرآن. مجلـة الأحمديـة، الإمـارات العربيـة، دار البحـوث للدراسـات الإسـلامية وإحيـاء الـتراث. (ع4).
- القرطبي، ع.ا. (2000م). الواضح في التجويد. (ط1). عمان، الأردن: دار عمار.
- قسـطلاني بـن محمـد، أ. (د.ت). لطائـف الإشـارات لفنـون القـراءات. المدينـة المنـورة-السـعودية: مجمّـع الملـك فهـد لطباعـة.
- محمـود بـن محمـد، ا. (2001). الروضـة النديـة شرح مـتن الجزريـة (الإصـدار -ط1). القاهـرة، مـصر: المكتبـة الأزهريـة للـتراث.
- المـدني، م. ع. ط. (2004). الفصـل والوصـل بـين علـم القـراءات وعلـم النحـو دراسـة صوتيـة. (أطروحـة دكتـوراه، الجامعـة الأردنيـة، المحـرر) عـمان، الأردن.
- المرصفـي، ع. ا. (د.ت). هدايـة القـارئ إلى تجويـد كلام البـارئ (الإصـدار ط2). المدينـة المنـورة، السـعودية: مكتبـة طيبـة المدينـة المنـورة.
- أبـو الوفـا عـلى اللـه، ب. ع. (1424 هـ ،2003). القـول السـديد في علـم التجويـد. (الإصـدار ط3). القاهـرة، مـصر: دار الوفـاء.
- ابـن يعيـش ،ابـن عـلي. (د.ت). شرح المفصـل للزمخـشري. (المجلـد ج9). القاهـرة، مـصر: إدراة الطباعـة المنيريـة.